البعد الدلالي والوظيفي للفعل (كاد) في القرآن الكريم

د. سعيد بن محمد بن علي آل موسى
أستاذ اللغويات المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها،
جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية
Email: (smalmosa@kku.edu.sa)

الملخص:

يتناول هذا البحث الفعل (كاد)، الذي يدل على مقاربة حصول الفعل الذي يأتي مخبرًا عنه، وذلك من حيث معناه المعجمي وكذلك معاني الأفعال المتشابهة له في الدلالة على المقاربة، وتوضيح الفروق الدلالية بينها، وكذلك من حيث وظيفته ودلالته النحوية في حالتي وروده في القرآن الكريم مثبتًا ومنفيًا، والدلالات التي حملها.

وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها أنَّ هذا الفعل كسائر الأفعال الأخرى المشاركة له في الدلالة على المقاربة، فهو عند استعماله منفيًا يدل أيضًا على النفي.

الكلمات المفتاحية: أفعال المقاربة، الدلالة، المعنى المعجمي، وظيفة الفعل.

The semantic and functional dimension of the verb [Kada] in the Holy Quran

Abstract:

This paper addresses the verb (Kada), which indicates the approach to the occurrence of the verb that comes after it as an object, in terms of its lexical meaning as well as the meanings of the similar verbs in the approach meaning. It also clarifies the semantic differences between them in terms of its function and its grammatical significance in the two cases of its presence in the installation proven and exiled.

The same applies to the occurrence of this verb in the Holy Qur'an in the two cases mentioned, and the connotations that it holds. The paper reached several results, the most important of which is that this verb is like all other verbs when it is negative. It also indicates the negation.

Keywords: Semantics, Verb function, Approaching verbs, lexical meaning.

المقدمة

الدراسات النحوية التي تهتم بالدلالات المعجمية للعوامل النحوية: الإسمية والفعلية وربطها بوظائفها النحوية، ومعرفة الفروق الدلالية بين ما تشابه منها؛ تعدُّ قليلة إذا ما قورنت بالدراسات النحوية المعنية بالعمل النحوي، والتغيرات اللفظية (الحركات الإعرابية) التي قد تحصل في المعمولات، وما قد يترشح عن ذلك من دلالات نحوية حاصلة عن التركيب، ولذلك آثر الباحث أن يقوم بهذه الدراسة الموسومة بـ (البعد الدلالي والوظيفي للفعل (كاد) في القرآن الكريم)، وقد دعته إلى اختيار (كاد) تحديدًا عدة أسباب، أهمها:

- أنَّ هذا الفعل يعد أمَّ بابه، أي باب أفعال المقاربة والرَّجاء والشروع، فهو موازٍ لـ(كان) التي تعد أمّ بابها.

- أنَّه لم يحظ بدراسة مستقلة تتناوله من جميع جوانبه الدلالية والوظيفية، وتبيَّن الفروق الدلالية بينه وبين باقي الأفعال الدالة على المقاربة، وهي: (أوشك، وكرب، وعسى، وهلهل).

- أنَّه الفعل الوحيد الدَّال على المقاربة الوارد في القرآن الكريم.

- كثرة اختلاف العلماء: لغويين ونحويين ومفسرين حول دلالة استعماله، ولاسيما عندما يأتي منفياً.

إشكالية البحث وتساؤلاته:

تتلخص مشكلة البحث في السؤال الآتي:

- ما البعد الدَّلالي والوظيفي للفعل (كاد) في القرآن الكريم؟

أهمية البحث وأهدافه:

تبرز أهمية هذا البحث واضحة جلية من خلال أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وهي تتمثل في الإجابة عن سؤاله السابق.

- **منهج البحث وهيكله:**

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، أما آليته الإجرائية، فهي من خلال الوصف، وأما هيكلية البحث فهي:

- المقدمة: وفيها سبب اختيار الموضوع ومشكلته وتساؤلاته، وأهميته وأهدافه، ومنهجه وهيكلته، والدراسات السابقة.

- المبحث الأول: الدلالة المعجمية والوظيفة النحوية للفعل (كاد). وفيه مطلبان: دلالته المعجمية،

ووظيفته النحوية.

- المبحث الثاني: (كاد) في القرآن الكريم، وفيه مطلبان: ورود (كاد) في القرآن الكريم مثبتاً، وروده منفياً.

- وقد ذيل البحث بخاتمة، اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ثم قائمة المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات السابقة التي تتقاطع مع هذا البحث، وهي على النحو الآتي:

- بحث: "دلالة (كاد) المنفيَّة في القرآن الكريم والشعر الجاهلي لأيمن الأحمد، منشور بمجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب (مج9،ع2)، 2012م".

- بحث "أفعال المقاربة والفرق بين معانيها الدلالية لصادق مسعد لطف المنبرى، منشور بجامعة عدن، مركز البحوث والدراسات اليمنية (ع33)، 2014م".

- بحث: "(كاد) بين النفي والإثبات في التعبير القرآني لكريم كحول، منشور بمجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب واللغة العربية (مج8،ع1)، 2019م".

- بحث: "(كاد) وأخواتها في القرآن الكريم: دراسة وصفية تركيبية دلالية لنوال يحيى مقبول وعبد الواسع إسحاق ناصر الدين، منشور بمجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، كلية اللغات، ماليزيا (مج3،ع8)، 2019م".

- بحث: "دلالة الفعل (كاد) منفياً" لأحمد سعيد عنيزات، منشور بمجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي (ع16)، 2019م.

وبالاطلاع على الدراسات السابقة نجد أنها تختلف عن الدراسة الحالية؛ إذ إنها تتناول في مجملها دلالة (كاد) المنفية، والفرق بين معاني أفعال المقاربة الدلالية، أمّا هذا البحث فقد ركّز على البعد الدلالي والوظيفي للفعل كاد، والمقارنة بينه وبين الأفعال المقاربة له في الدلالة، من خلال وروده في القرآن الكريم.

المبحث الأول: الدلالة المعجمية والوظيفة النحوية للفعل كاد

ذكر أصحاب المعاجم أن (كاد) يدل على المقاربة، فقد جاء في معجم مقاييس اللغة: "(كود) الكاف والواو والدال كلمةٌ كأنَّها تدلُّ على التماسِ شيءٍ ببعض العَناء. يقولون: كادَ يكُود كَوْداً ومَكاداً ... فأمَّا قولهم في المقارَبة: كاد، فمعناها قارب.." (ابن فارس، د.ت: 145/5). ولم يذكر ابن فارس أنَّ هذه المادة اللغوية تعد أصلاً، بل عدها كلمة، أمَّا مَادة (كيد)، فقد عدها أصلاً دالاً على معالجة الشيء بشدة، وكل ما تفرع منها من دلالات فراجع إلى ذلك الأصل. ومن اللغويين من ذكر معنى آخر، فقد جاء في لسان العرب: " كادَ كَوْداً ومَكاداً ومَكادَةً: هَمَّ وقارَبَ وَلَمْ يَفْعَل، وَهُوَ بِالْيَاءِ أَيضاً" (ابن منظور، 2003: 382/3).

وهذا المعنى قد ذكره أيضاً الزبيدي، وذكر معنى آخر أيضاً؛ إذ قال: " الكَوْدُ: المَنْعُ) ، وَمِنْه حَدِيث عَمْرو بن الْعَاصِ (ولكنْ مَا قَوْلُكَ فِي عُقُولٍ كَادَهَا خَالِقُهَا)، قَالَ ثَعْلَب أَي مَنَعَهَا... وكدت أفعل كذا، أي: هممت، ولغة بني عدي بالضم، وحكاه سيبويه عن بعض العرب" (الزبيدي، د.ت: 117/9).

إذن فمصدر الفعل (كاد) الدال على المقاربة: الكود والمكاد والمكادة، فأصل ألفه واو. ولم أجد فيما اطلعت عليه من معاجم وكتب لغة من يقول: إنَّه قد يكون ياء غير ابن سيده فيما ذكره ابن منظور في قوله السابق. أما دلالة مصدر هذا الفعل، فهي مقاربة فعل الشيء، أو الهمّ بفعل الشيء ومقاربة فعله كما ذكر معظم اللغويين، وأما ما يخص نطقه، فقد ذهب الجمهور إلى أنه بكسر الكاف (كدت)، وقد روي عن بعض العرب بالضم (الفراهيدي، 1992: 1604/3؛ وابن القوطية، 2001: 229). وكذلك فإن معظم اللغويين لم يذكروا دلالة ماضي هذا الفعل بالواو –أي كَوَدَ- في حين ذكر ذلك بعض اللغويين؛ فقد جاء في معجم متن اللغة: "كود التراب: جمعه كثبة واحدة (يمانية)" (رضا، 1380: 121/5). وجاء أيضاً في المعجم الوسيط: "(كود) الشَّيْء: جمعه وَجعله كثبة وَاحِدَة... (الكودة): كل مَا جمعته وَجَعَلته كثبًا من طَعَام وتراب وَنَحْوه (ج) أكواد" (مصطفى وآخرون، د.ت: 804/2).

ولعل هذه الدلالة هي ما جعلت معجم اللغة العربية المعاصرة يطلق هذا اللفظ (الكود) على رقم الشيء أو رمزه (مختار، 2008: 1969/3).

الفروق الدلالية بين أفعال المقاربة:

أجمع أغلب النحويين على أن أفعال المقاربة، هي: (كاد، أوشك، وكرب)، وزاد بعض النحويين على ذلك الفعل (عسى)، والفعل (هلهل) (الزجاجي، 1957: 210؛ والزمخشري، 2006: 232).

والفروق الدلالية بين هذه الأفعال على النحو الآتي:

- **أولاً الفرق بين (كاد) و(أوشك):**

ذكر ابن فارس أن "الواو والشين والكاف: كلمةٌ واحدة هي من السُّرعة. وأوشَكَ فلانٌ خروجاً: أسْرَعَ وعَجِل. ووَشْكَانَ ما كان ذلك، في معنى عَجْلان. وأمرٌ وشِيكٌ... قال ابن السِّكِّيت: وَاشَكَ وِشاكا: أسرعَ السَّيرَ". (ابن فارس، د.ت: 113/6، وابن القوطية، 2001: 155).

والملحوظ أن ابن فارس لم يذكر أن هذه المادة اللغوية أصل، وإنما قال كلمة واحدة، كما قال ذلك في (كاد) التي ذكر أنها تدل على التماس شيء ببعض العناء، وهذا قد يوحي أن القرب المتأتي من (كاد) كان مع العناء والجهد، أما القرب المتأتي من (أوشك)، فلم يكن كذلك، وزيادة على ذلك، فقد كان حاصلاً عن طريق الإسراع في التوجه للفعل. أمَّا الحكم على أي الفاعلين أكثر دلالة على قرب حصول الفعل، فسيذكر الباحث ذلك لاحقاً عند الحديث عن وظيفته النحوية.

- **ثانياً الفرق بين (كاد) و(كرب):**

ذكر ابن فارس أن " الكاف والراء والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على شِدَّةٍ وقُوّة. يقال: مَفاصِلُ مُكْرَبَةٌ، أي شديدةٌ قوية. وأصلُه الكَرَب..." (ابن فارس، د.ت: 174/5). ولم يذكر ابن فارس الفعل (كرب) الدَّال على المقاربة من هذا الأصل، بل نفى ذلك إذ قال: "فأمَّا كَرَب الشيءُ: دنا، فليس من الباب؛ لأنَّ هذا من الإبدال، وإنما هو من القُرْب، لكنهم قالوا بالقاف: قرُب بضم الرَّاء، وقالوا في الكاف (كَرَب) بفتحها، والمعنى واحد. والملائكة الكرُوبيُون: فعُوليون من الكُروب، وهم المقربون. يقال كربت الشمس: دنت للمغيب، وإناءٌ كربان: كَرَبَ أن يمتلئ" (ابن فارس، د.ت: 175/5). وذكر ابن منظور أن الكرب: القرب (ابن منظور، 2003: 727/7). وكان ابن القوطية قد ذكر عدداً من دلالات هذا الفعل، وذلك بحسب الإسناد إليه، إذ قال: "وكربه الأمر كرباً: أضر بنفسه، والشيء: قرب، والشمس للمغيب: دنت... والرجل: أسرع" (ابن القوطية، 2001: 65).

- **ثالثاً الفرق بين (كاد) و(عسى):**

المعروف أن الفعل (عسى) من أفعال الرَّجاء، ولكن هناك من العلماء من ذكر أنها تدلُّ على المقاربة (الزمخشري، 2006: 233). فقد جاء في المفصل أنّ (عسى) تأتي لمقاربة الشيء مع رجاء وطمع في حصوله، كقولك: عسى اللهُ أنْ يشفي مريضك. أمّا كاد، فتكون للمقاربة على سبيل الحصول والوجود، فلو قلت: كادت الشمس تغرب، فأنت تريد أن تقول: إنّ قربها من الغروب قد حصل (الزمخشري، 2006: 233، وابن يعيش، 2001 م: 384/4).

أما دلالة (عسى) المعجمية، فقد ذكر ابن فارس أن العين والسين والحرف المعتل أصل صحيح يدل على قوة واشتداد في الشيء، وقال: (فأما (عسى) فكلمة ترج؛ تقول: عسى يكون كذا، وهي تدل على قُرب وإمكان...) (ابن فارس، د.ت: 773؛ وابن القوطية، 2001: 194-195).

- **رابعاً الفرق بين (كاد) و (هلهل):**

اختلف النحويون في هذا الفعل، فبعضهم يعدَّه من أفعال الشروع، ولاسيما المحدثون (حسن، د.ت: 120/1؛ والراجحي، 1999: 139/1). في حين عده بعضهم الآخر من أفعال المقاربة (أبو حيان، د.ت: 389/1؛ والدماميني، 1983: 282/3؛ وابن القوطية، 2001: 189/1). قال السامرائي: " وجاء في (شرح الرضي على الكافية): وأما هلهل فإنما ألزم تجريد خبره من (أن) مع أنه بمعنى كاد لا بمعنى (طفق) لأن المبالغة في القرب فيه أكثر، ومثل هذا التركيب يدل على المبالغة كزلزل، وصرصر، فكأنه للمبالغة في القرب" (السامرائي، 2000: 282/1). أمّا ما يخص المعنى اللغوي لهذا الفعل، فقد ذكر ابن فارس أنهم يقولون: (ثوب هلهل: سخيف النسج، كأنه في رقته ضوء الهلال، وشعر هلهل: رقيق (ابن فارس، د.ت: 1055). وأمَّا ابن منظور فقد قال: (وأما (هلهل) يدركه، أي كاد يدركه، والهلهلة الانتظار والتأني) (ابن منظور، 2003: 135/9).

فمن خلال ما ذكره ابن فارس يمكن القول: إنَّ (هلهل) يدل على القرب من الفعل برقة وسخف. وأمَّا معناه من خلال المعنى الذي ذكره ابن منظور، فهو يدل على الوصول إلى بدء الفعل، ولكن الفاعل لم يبدأ بالفعل، بل انتظر وتأنَّى، وهذا المعنى يؤكده النحويون وعلى رأسهم الرضي كما رأينا في قوله السابق (ابن مالك، 1982: 338/2، أبو حيان، د.ت: 33/4، والسيوطي، د.ت: 475/1).

ويمكن استخلاص الفروق الدلالية بين الأفعال الدالة على المقاربة، وذلك على النحو الآتي:

- (كاد) يدل على مقاربة حصول الفعل مع العناء والمشقة.
- (أوشك) يدل على مقاربة حصول الفعل مع السرعة والسهولة.
- (كرب) يدل على مقاربة حصول الفعل من دون أي صفة تلازم هذه المقاربة، على أساس أن أصل هذا الفعل (قَرُب)، وما حصل له هو إبدال الكاف بالقاف.
- (هلهل) يدل على تجاوز المقاربة والوصول إلى حصول البدء بالفعل، ولكن الفاعل لم يبدأ بالفعل، بل انتظر وتأنى في ذلك فلم يشرع.

المطلب الثاني: الوظيفة النحوية للفعل (كاد) وأحكامه

قسم النحويون الأفعال في العربية من حيث الإسناد إليها إلى أفعال تامة -وهي ما تحتاج إلى فاعل- وأفعال ناقصة؛ وهي التي تحتاج إلى اسم وخبر، ولا تسند إلى فاعل، بحجة أن هذه الأفعال لا تدل على أحداث يقوم بها المسند إليهم، وإنما تدل على اتصافهم بأخبارها (ابن عقيل، 1980: 322/1؛ والحازمي، 2010: 231/1-232).

وقد جعلوا هذه الأفعال في مجموعتين، هما: (كان وأخواتها)، و(كاد وأخواتها)، وقد أطلقوا على الأخيرة منهما أفعال المقاربة والرَّجاء والشروع (ابن عقيل، 1980: 280/1؛ والحازمي، 2010: 36/1). ومن النحويين من اقتصر على تسميتها بـ (أفعال المقاربة) فقط؛ وذلك من باب التغليب (ابن مالك، 1996: 214/1). وعلى الرغم من أن أغلب الأفعال فيها تدل على الشروع، فقد أجمع أغلب النحويين على أن هذه الأفعال هي (الزمخشري، 2006: 231؛ انجاي، 2008: 186/1-188):

- أفعال المقاربة، وهي: (كاد، وكرب، وأوشك) ومنهم من أضاف (هلهل).
- أفعال الرَّجاء، وهي: (عسى، وحرى، واخلولق) ومنهم من جعل (عسى) دالة على المقاربة والرَّجاء أيضاً.
- أفعال الشروع، وهي: (شرع، وأخذ، وطفق، وأنشأ، وجعل...).

وقد جعل كثير من النحويين هذه الأفعال تابعة لـ (كان وأخواتها) في العمل المتمثل بالدخول على الجملة الإسمية، وعّد المبتدأ اسماً لها، ونصب الخبر وجعله خبراً لها، ولذلك أطلقوا عليها اسم الأفعال الناسخة؛ لأنها تنسخ حكم الجملة الإسمية، وقد علّل النحويون تقسيمهم هذه الأفعال إلى نوعين بكون خبر (كاد وأخواتها) لا يكون إلا جملة فعلية، أما الشواهد القليلة التي ورد فيها الخبر مفرداً فقد عدوه شاذا ونادرا لا يقاس عليه (الحازمي، 2010: 36/1، وانجاي، 2008: 185/1-188).

ومما سبق يمكن القول: إن (كاد) هو أشهر أفعال المقاربة بمفهوميها العام والخاص، وإن كان هناك من النحويين من أنكر أن يكون هذا الفعل أم هذا الباب كما كان الفعل (كان) أم باب (كان وأخواتها) (الحازمي، 2010: 36/1). ويعلل الباحث ذلك بأن هذه الطائفة من الأفعال قد عرفت في معظم كتب النحو بـ (أفعال المقاربة)، وأمَّا على المستوى الخاص، فإنَّ (كاد) هو أشهر فعل من الأفعال الدالة على المقاربة، والدليل على ذلك أنَّه الفعل الوحيد الذي ورد في القرآن الكريم دالا على هذا المعنى.

خبر (كاد وأخواتها) وأحكامه:

سبقت الإشارة إلى أن خبر هذه الطائفة من الأفعال لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع،

وما ورد مخالفاً لهذا، فقد عدَّه النحاة شاذاً ونادراً لا يجوز القياس عليه (الزمخشري، 2006: 232). وقد اشترط النحويون أن يكون فاعل أخبارها ضميراً عائداً إلى اسمها (البغدادي، 1997: 358/9). ونُقل عن سيبويه أنَّه أجاز كون اسمها ضمير القصة والحديث المفسر بالجمل (الفارسي، 2002: 81/1، وابن مالك، 1982: 221/4). وعلى هذا قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ**﴾ [التوبة:117].

آحكم اقتران خبر (كاد) بـ (أن):

أجاز بعض النحويين اقتران خبر (كاد) بـ (أن) تشبيها لها بـ (عسى)، قال الشاعر:

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ البِلَى أنْ يَمْصَحا

كما شبهت (عسى) بـ (كاد) في قول الشاعر (الزمخشري، 2006: 232، وابن يعيش، 2001: 379/4):

عَسَى الكرْبُ الَّذِي أمْسَيْتُ فِيهِ يكونُ وَرَاءَهُ فرجٌ قَريبُ

وهناك من يرى أن اقتران خبر (كاد) بـ (أن) لا يكون إلا شذوذاً أو ضرورة؛ إذ قال: "والمسموع لاقتران خبر (كاد) بـ (أن)، شذوذاً أو ضرورة هو الحمل على (عسى) في اقتران خبرها بـ (أن) كما حملت (عسى) على (كاد) في عدم اقتران خبرها بـ (أن). ومن النحويين من أجاز ذلك من دون ضرورة، ولم يحكم عليه بالشذوذ، وقد علل ذلك بأن الأفعال التي لا تدل على الشروع، وذكر (عسى، وأوشك، وكرب، وكاد) مقتضاها الاستقبال، واقتران أخبارها بـ (أن) مؤكد لمقتضاها" (انجاي، 2008: 185/1، 188).

وقد استشهدوا على ذلك باجتماع الوجهين في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كاد الحسدُ يغلب القدرَ، وكاد الفقرُ أن يكون كفراً) (القضاعي، 1986: 342/1؛ فجال، 1997: 172/1).

علماً أن خبر (كاد) لم يرد مقترناً بـ (أن) في القرآن الكريم مطلقاً، وإنما ورد ذلك في الشعر، وفي بعض الأحاديث.

ويرى الباحث أن الخبر غير المقترن بـ (أن) يكون دالاً على شدة المقاربة، حتى إنَّه قد عومل معاملة أفعال الشروع، أمَّا اقتران الخبر بـ (أنْ) فدال على فسحة زمنية، ولو كانت قصيرة.

تقدم خبر(كاد):

أولاً تقدم خبر (كاد) على اسمها:

منع ابن الحاجب تقدم خبر (كاد) على اسمها، وقد علل ذلك بعلتين، أحدهما: أنَّها من باب

(عسى)، وهي لا يتقدم خبرها على اسمها، وثانيهما: أنه لو تقدم، وهو لا يكون إلا فعلاً، لأدى إلى تقدم خبر المبتدأ عليه وهو فعل وفيه ضمير، وذلك غير جائز (ابن الحاجب، 1989: 810/2).

وقد أجاز بعض النحويين ذلك مشترطاً أن يكون الخبر غير مقترن بـ (أن) (الدماميني، 1983: 298/3؛ وبابستي، 1991: 809/2).

ثانياً تقدم خبر (كاد) عليها:

أجاز بعض النحويين تقدّم خبر (كاد) عليها، فهذا أبو حيان يقول: "الظاهر أن القياس لا يمنع من تقديم خبر (كاد) عليها؛ لأنَّه فعل متصرف، ولكن لم أره متقدمًا، ولم يُعثر على نص في التقديم ولا عدمه، ولو قيل: لا يتقدم تشبيهًا بخبر (عسى) لكان قولاً" (أبو حيان، 1998: 1229/3).

في حين ذكر بعض المحدثين أن خبر(كاد) لا يتقدم عليها أبداً (بابستي، 1991: 809/2).

تصرف (كاد):

يتصرف هذا الفعل تصرفاً ناقصاً؛ إذ يأتي منه المضارع فقط، أمَّا الأمر فلم يرد (الدماميني، 1983: 298/3). وأمَّا المشتقات الإسمية منه، فقد أثبت جماعة اسم الفعل منه، وأنشدوا(ابن عقيل، 1400 - 1405 هـ: 304/1، والدماميني، 1983م: 314/3):

أموتُ أسىً يَوْمَ الرَّجَامِ وإنَّني يَقِيناً لَرَهنٌ بالذي أنا كَائدُ

وفسروا ذلك بـ (الرهن: أي مرهون بالذي أنا كائد آتيه، فالخبر محذوف) (الصبان، 1997: 389/1).

-دلالة (كاد) مثبتاً ومنفياً:

اختلف العلماء في دلالة (كاد) ولاسيما عندما يكون منفياً، فهناك من رأى أنه كسائر الأفعال، إثباته إثبات، ونفيه نفي، جاء في الكليات: "..و(كاد) تشارك سائر الأفعال من حيث إن نفيها لا يوجب الإثبات، وإن إثباتها لا يوجب النفي، بل نفيها نفي، وإثباتها إثبات" (الكفوي، 1992: 749).

ويمكن حصر اختلافات العلماء في ذلك على النحو الآتي:

- **المذهب الأول:**

يرى أصحابه أنَّ إثبات (كاد) إثبات، ونفيها نفي، فهو عندما يكون مثبتاً يدل من ناحية على شدَّة قرب الفعل من الوقوع، وعلى عدم وقوعه من جهة أخرى؛ فالمقاربة مثبتة والفعل منفي، وذلك نحو: كاد محمد ينجح، فقد قرب محمد من النجاح، ولكنه لم ينجح. وأمَّا أن نفيه نفي، فيعنى أنه نفي للمقاربة، وذلك نحو: ما كاد محمد ينجح. فإنَّه يدل على نفي قرب محمد من النجاح، ويدل أيضاً - من باب أولى- على عدم نجاحه. فالمقاربة منفية، والفعل نفسه منفيّ، فهو عندما يكون

منفياً يدل على المبالغة في النفي، ومعنى ذلك أن نفي المقاربة أبلغ من نفي الوجود؛ لأنَّ نفي الوجود لا ينفي القرب، أمَّا نفي القرب، فإنَّه ينفي الوجود والقرب معاً (ابن هشام، 1985: 869/1). وقد رأى هذا الرأي عدد من العلماء القدماء منهم المبرد، والجرجاني، والزمخشري، والفخر الرازي، وأبو حيان، والزركشي وغيرهم (المبرد، د.ت: 75/3؛ الزركشي، 1957: 120/4؛ والزمخشري، 1985: 180/1؛ والجرجاني، 1992: 274؛ والرازي، 1998: 9/24؛ وأبو حيان، 1998: 126/2).

وقد وافقهم بعض المحدثين (حسن، د.ت: 618/1). وسوف يناقش البحث بعض أقوال هؤلاء العلماء ليتضح هذا الرأي أكثر عند التطبيق على الآيات القرآنية الكريمة، في المبحث الثاني.

- **المذهب الثاني:**

يرى أصحاب هذا المذهب أن نفي (كاد) يدل على وقوع الفعل بعده ببطء وعسر وعناء، فمثلاً جملة: ما كاد محمد ينجح، تدل على تحقق نجاح محمد بعد عناء ومشقة وربما اعتمد أصحاب هذا الرأي على قضية فلسفية فحواها أن إثبات (كاد) نفي للفعل بعده، وعندما دخل النفي على (كاد) أصبح الفعل بعده مثبتاً، وفقا للقاعدة المعروفة التي تقول: إنَّ نفي النفي إثبات، ويتضح الأمر أكثر عند النظر في الأمثلة الآتية:

1-يكاد الفريق يفوز= لم يحصل الفوز

2-لم يكد الفريق يفوز= لم+لم يفز=فاز

ومعنى ذلك أن الفوز قد حصل بعد عناء وشدة؛ لأنَّ (كاد) - كما رأينا في التعريف اللغوي (للكَود) أي للفعل (كاد) في أصل بنائه؛ يدل على العناء والقوة.

ومن أشهر العلماء الذين تبنوا هذا الرأي الراغب الأصفهاني، والعكبري، وابن يعيش، والقرطبي (القرطبي، 1964: 351/9؛ العكبري، 1995: 195/1؛ الراغب، 1996: 443؛ ابن يعيش، 2001: 384/4).

وسيتضح هذا الأمر أكثر عند التطبيق على الآيات القرآنية في المبحث الثاني.

المذهب الثالث.

يرى أصحاب هذا المذهب أن (كاد) يكون خلاف الأفعال في الإثبات والنفي؛ إذ يرون أن إثباته نفي للفعل بعده، ونفيه إثبات للفعل، فقولنا: ما كاد محمد ينجح يدل على أنَّه نجح، ولم يذكر أصحاب هذا المذهب أنَّ الفعل قد وقع بعد عناء ومشقة كما ذكر أصحاب المذهب الثاني.

ومن أهم العلماء القدماء الذين ذهبوا هذا المذهب: الثعالبي، وابن منظور ومن المحدثين ابن

عاشور (الثعالبي، 1996: 124/3؛ وابن منظور، 2003: 382/3-383، وابن عاشور، 1984: 559/1؛)، وجاء في شرح الكافية الشافية أن هذا المعنى قد جاء لغزاً في قول الشاعر(ابن مالك،1982 : 54/1، 467):

أَنَحْويّ هذا العصر ما هي لفْظةٌ جَرت في لسَانَيْ جُرْهُم وثَمُودِ

إذَا اسْتُعْمِلَتْ في معرف الجَحْدِ وإن أثْبَتَتْ قامت مقام جُحودِ

المذهب الرابع:

يرى أصحاب هذا المذهب أن للدَّلالة الزمنية للفعل أثر في تحديد المعنى فهم يرون أن نفي (كاد) ماضياً إثبات للفعل بعده، ونفيه مضارعاً نفي للفعل. فإذا قيل: ما كاد محمد ينجح، كان المعنى أنه نجح، أما إذا قيل: لم يكد محمد ينجح فالمعنى أنه لم ينجح. والقائلون بهذا الرأي قليل (ابن مالك، 1982: 467/1؛ الأشموني، 1998: 292/1).

المذهب الخامس:

يرى أصحابه أن السياق هو الذي يحدد تلك الدلالة، فقد يدل نفي (كاد) على نفي الفعل بعده، وقد يدل على إثباته، فالسياق هو الذي يحدد، ومن أهم أصحاب هذا المذهب: الفرَّاء وابن عطية (الفراء، د.ت: 255/2؛ الزركشي، 1957: 120/4؛ ابن عطية، 2000: 188/4).

وقد حاول بعض الباحثين المحدثين أن يضع ضابطاً لذلك فرأى أنَّه إذا أريد نفي القرب، أي: نفي القرب من الفعل فضلاً عن وقوعه؛ فيجب وضع النفي قبل (كاد)، نحو: (فلان لا يكاد يقرأ). أما إذا أريد الإخبار عن قلَّة وقوع الفعل، أي: وقوعه نادراً بعد جهد ومشقة؛ فيجب أن يكون النفي بعد (كاد)، فيقال: (فلان يكاد لا يقرأ) (عنيزات، 2019: 193).

وهذا الضابط أو الرَّأي الذي جاء به هذا الباحث مخالف للمنطق عامة وللمنطق اللغوي على وجه خاص، وزيادة على ذلك، فهذا الرَّأي قد أفرغ نصف عنوان البحث من محتواه، وذلك عندما رأى أنه إذا أريد الإخبار عن قلة وقوع الفعل ووقوعه بعد جهد ومشقة، فيجب وضع النفي بعد (كاد) وضرب لذلك مثلاً بقوله: (فلان يكاد لا يقرأ) علماً أن عنوان بحثه (دلالة "كاد" منفيا)، وفي المثال الذي ذكره لم يتسلط النفي على (كاد) بل على الفعل بعدها وهذا لا يعدُّ نفياً لـ (كاد) هذا أولاً. أما ثانياً، فإن القواعد النحوية قد استخرجها النحويون من خلال استقرائهم لكلام العرب، وهذا الباحث يريد وضع قوالب بنائية للجمل ويريد إلزام المتكلمين باتباعها والتحدث وفقها، ثم كيف سيتم حسم الخلاف في النصوص والشواهد التي ورد فيها هذا الفعل قبل وضعه

لهذا الضابط، ولاسيما المذكورة في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: (كاد) في القرآن الكريم

ورد (كاد) في القرآن الكريم 24 مرة، 10 بصيغة الماضي، و14 مرة بصيغة المضارع (عبدالباقي، د.ت: 740)، وقد تنوع إسناده؛ إذ أسند إلى الأسماء الظاهرة وإلى الضمائر.

واختلف المفسِّرون في تحديد دلالة هذا الفعل في عدد من الآيات القرآنية الكريمة، ولاسيما في الآيات التي ورد فيها مسبوقاً بالنفي. وفيما يأتي عرض بعض تلك الآيات، وذكر ما قاله العلماء في دلالات هذا الفعل، وذلك من خلال مطلبين، يتناولان ورود هذا الفعل في القرآن الكريم مثبتاً ومنفياً، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: ورود (كاد) في القرآن الكريم مثبتاً

ورد هذا الفعل بصيغتي الماضي والمضارع مثبتا ثماني عشرة مرة، وعلى الرَّغم من أن دلالته في حال إثباته واضحة وجلية، فإن المفسرين قد اختلفوا فيه من نواح أخرى، فاختلفوا في تحديد اسمه في قوله تباركت أسماؤه: ﴿**لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ**﴾ [التوبة:117].

فاسم (كاد) غير مذكور في الآية، وزيادة على ذلك، جاء فاعل خبره اسماً ظاهراً، وهذا –كما ذكر سابقاً– يخالف قياس النحويين، الذين اشترطوا أن يكون فاعل الفعل المضارع الواقع خبر (كاد) وأخواتها، ضميراً يعود على اسمها.

وقد اختلف المفسِّرون في تخريج هذا الإشكال على أربعة أقوال، هي:

1. اسم (كاد) ضمير الشأن، والقلوب مرفوع بالفعل (يزيغ).
2. الاسم الظاهر (قلوب) هو اسم (كاد) وفاعل الخبر ضمير مستتر يعود على اسمها.
3. ضمير القوم أو القبيل الذي يدل عليه المهاجرون والأنصار المذكورون في بداية الآية هو اسم (كاد).
4. (كاد) في الآية زائدة لا عمل لها مع إرادة معناها.

فالقول الأول ذهب إليه معظم المفسرين، قال الزمخشري: "وفي (كاد) ضمير الشأن، وشبَّهه سيبويه بقولهم: ليس خلق الله مثله" (الزمخشري، 1985: 316/2). وإذا كان هذا التخريج قد حلَّ موضوع اسم (كاد) لكي يظهر أن الفعل لا يدخل على الفعل، فإن جزءاً من الإشكال النحوي ما زال قائماً، وهو أن فاعل الخبر لم يأت وفق اشتراط النحويين ضميراً يعود على الاسم، ولعل هذا ما

جعل بعض المفسرين يرى أن هذا الفاعل هو اسم (كاد) –القول الثاني– والتقدير عنده (من بعد ما كادت قلوب فريق منهم تزيغ) (الشوكاني، 1992: 2/316-365). علماً أن الفعل (يزيغ)، قد قرئ بالياء والتاء عند القراء السبعة، فقد قرأ حمزة وعاصم -في رواية حفص- (يزيغ) بالياء، وقرأ الباقون (تزيغ) بالتاء (الفارسي، 1993: 4/235).

ومما تجدر الإشارة إليه أن معظم المفسرين والنحويين قد اقتفوا أثر سيبويه في هذه المسألة التي ذكرها في كتابه في باب الإضمار في (ليس) و (كان) إذ قال: (هذا باب الإضمار في (ليس) و(كان) كالإضمار في (إنّ) إذا قلت: إنه من يأتنا نأته، وإنه أمة الله ذاهبة. فمن ذلك قول بعض العرب: (ليس خلق الله مثله) فلولا أن فيه إضمارا لم يجز أن تذكر الفعل ولم تعمله في اسم، ولكن فيه من الإضمار ما في إنه... ومثله: (كاد يزيغ قلوب فريق منهم)، وجاز هذا التفسير؛ لأنَّ معناه: كادت قلوب فريق منهم تزيغ) (السيرافي، د.ت: 1/352).

ويتضح من كلام سيبويه أنَّ المعنى ظاهر عنده على أساس إضمار الشأن، لأن معناه كما ذكر (كادت قلوب فريق منهم تزيغ) والمقصود أن التركيب على تقدير ضمير الشأن يعطينا المعنى المقصود في السياق؛ لأنَّ ضمير الشأن تفسره الجملة التي بعده، فهو نفسها في المعنى. ويرى الباحث أنَّ هذا التخريج هو التخريج الأمثل والأصح لهذه الآية الكريمة. أمَّا الرأي الثالث القائل إن اسم (كاد) هو ضمير القوم أو القبيل الذي يدل عليه المهاجرون والأنصار المذكورون في بداية الآية (ابن عادل، د.ت: 10/229). فهو بعيد عن الصواب، لعدم استقامة التقدير. ومثله الرأي القائل إن (كاد) زائد، ولا عمل له ومعناه مراد؛ إذ لم يقل أحد إن (كاد) قد تأتي زائدة (أبو حيان، 1998: 5/112).

ومما جاء أيضاً من (كاد) مثبتاً قوله سبحانه وتعالى على لسان نبيه هارون مخاطباً أخاه موسى عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم: ﴿**...قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [الأعراف:150].

فقول هارون عليه السلام فيه دليل على أنه قد نهى قومه، وحاول منعهم من عبادة العجل، ولكنهم لم يمتثلوا له، بل حاولوا قتله واقتربوا من ذلك (ابن عجيبة، 1997: 2/262؛ الشعراوي، 1997: 7/4365). ومن المفسرين من فسر ذلك بأنهم هموا بذلك واقتربوا من قتله، لمحاولته ثنيهم عن عبادة العجل (المحلي والسيوطي، د.ت: 1/215؛ البغوي، 1998: 2/236).

ومن ذلك –أيضاً– قوله جلّ شأنه: ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (73) وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (74) إِذًا**

مجلة آداب الحديدة - العدد الثالث عشر (إبريل – يونيو 2022م) كلية الآداب - جامعة الحديدة
http://al-adab-journal.com ISSN:2710-1312 (Online) ISSN:2710-1304 (Print)

لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (75) وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا (76) سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً﴾ [الإسراء:73–77].

فقد ورد (كاد) في الآيات السابقة ثلاث مرات بصيغة الماضي، وقد أسند في مرتين منها إلى ضمير الرفع (واو الجماعة) العائد على وفد ثقيف أو على كفار قريش كما ورد في سبب نزول هذه الآيات، أما المرة الثالثة فقد أسند إلى ضمير المخاطب (تاء الفاعل) العائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد اختلف المفسرون في دلالته هنا فمنهم من ذكر أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قد قارب الركون إلى الكفار والمشركين، ومنهم من نفى ذلك نفياً شديداً، وسيقوم الباحث بعرض ذلك بصورة موجزة وذلك على النحو الآتي:

أولاً: ما قيل في سبب نزول هذه الآيات، فقد ذكر بعض المفسرين أن وفد ثقيف قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم: (لا ندخل في أمرك حتى تعطينا خصالاً نفخر بها على العرب: لا نُعشّرُ، ولا نُحشّر، ولا نحني في صلاتنا، وكل ربا لنا فهو لنا، وكل ربا علينا فهو موضوع...فأبى عليهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وخيب سعيهم. وقيل: إنها نزلت في قريش، إذ قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم: (نمكنك من استلام الحجر حتى تلمّ بآلهتنا وتمسها بيدك) (ابن عجيبة، 1997: 220/3). وقيل إن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قرأ سورة النجم فبلغ قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (18) أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى** ﴾[النجم: 18–20]، جرى على لسانه (تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتها ترتجى)، فلما بلغ السجدة سجد، فسجد معه المشركون، ثم جاءه جبريل -عليه السلام، فقال: ما جئتك بهذا فنزل (وإن كادوا ليفتنونك) فلم يزل النبي -صلى الله عليه وسلم- مغموماً حتى نزل: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ [الحج:52]، وقد أنكر هذه الرواية بعض المفسرين (السمرقندي، د.ت: 323/2). جاء في (التفسير القرآني للقرآن): "ونقول: إن هذه الروايات، وتلك النقول كانت موضوع إنكار واستنكار عند بعض المفسرين وأصحاب السير..؛ إذ كانت –في صورتها تلك– عدواناً صارخاً على مقام النبوة، ونسخاً صريحاً لعصمة النبي، وقد كان القاضي عياض خير من تصدى لهذه الأكذوبة وفضح مستورها" (الخطيب، د.ت: 1075/9).

وقيل إن قريشاً خَلَو برسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات ليلة إلى الصبح يكلمونه ويفخمونه ويسودونه وكان في قولهم: (يا محمد إنك تأتي بشيء لم يأت به أحد من الناس، وأنت سيدنا وابن سيدنا فما زالوا يكلمونه حتى كاد أن يقاربهم ولولا أن الله تعالى منعه وعصمه عن ذلك، لركن إليهم) (السمرقندي، د.ت: 323/2). ويقال –أيضاً–: إن المشركين طلبوا من النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يطرد من مجلسه سقاط الناس وموالهم لكي يجلسوا معه، فهَّم النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يفعل ذلك فنزلت (وإن كادوا ليفتنوك) (السمرقندي، د.ت: 323/2).

ثانياً: دلالة قوله تعالى: (كدت تركن إليهم شيئاً قليلا)، فقد ذكر بعض المفسرين أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قد همّ بموافقتهم، وكان ذلك خطرة أو حديث نفس (النيسابوري، 1994: 506/2؛ والبغوي، 1998: 146/3). في حين نفى بعض المفسرين ذلك نفياً قاطعاً، فقد جاء في تفسير "البحر المديد": "ولولا أن ثبتناك على ما أنت عليه من الحق بعصمتنا لك لقد كدت تركن إليهم شيئاً من الركون الذي هو أدنى ميل؛ أي: لولا عصمناك لقاربت أن تميل إليهم لقوة خدعهم وشدة احتيالهم، لكن عصمتنا منعتك من المقاربة، وهو صريح في أنَّه -عليه الصلاة والسلام- ما هم بإجابتهم مع قوة الداعي إليها ولا قارب ذلك، وهو دليل على أن العصمة بتوفيق الله وحفظه" (ابن عجيبة، 1997: 221-220/3).

والملحوظ أن قلّة من المفسرين من اعتمد على التركيب النحوي في تخريج المعنى، فقد جاء في تفسير (البحر المحيط): "وجواب (لولا) يقتضي إذا كان مثبتاً امتناعه لوجود ما قبله، فمقاربة الرُّكون لم تقع منه فضلاً عن الركون، والمانع من ذلك هو وجود تثبيت الله" (أبو حيان، 2000: 90/7). وقال في موضع آخر بعد أن ذكر الآية نفسها: "فالتثبيت واقع والمقاربة منفية" (أبو حيان، 2000: 526/7).

ومما ورد من (كاد) مثبتاً في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى**﴾ [طه:15]، وقد اختلف المفسرون في تحديد معنى هذه الآية الكريمة، ولاسيما دلالة كلمة (أخفيها)، وقليل من المفسرين من تطرق إلى دلالة (كاد) في هذه الآية، ويمكن حصر آراء المفسرين في معنى هذه الآية على النحو الآتي:

-﴿**أَكَادُ أُخْفِيهَا**﴾ أي: أبالغ في إخفائها حتى أكاد أخفيها عن نفسي (الجزائري، 2003: 340/3-343).

وقيل: إنّ المعنى: لا أظهرها، بل أقول: آتية فقط، وقد نقل عن ابن عباس وكثيرٍ من المفسرين أنَّ المعنى: أخفيها عن نفسي، فكيف عن غيري؟ قيل: وكذلك هو في مصحف أبي، وفي مصحف

عبدالله، فكيف يعلمها مخلوق، وفي بعض القراءات: وكيف أظهرها لكم (ابن عجيبة، 1997: 378/3).

وقيل: إنَّ المعنى: "إني قد أظهرتها حين أعلمت بكونها، لكن قاربت أن أخفيها بتكذيب المشرك بها وغفلة المؤمن عنها، فالمشرك لا يصدق كونها، والمؤمن يهمل الاستعداد لها" (ابن رجب الحنبلي، 2001: 682/1).

ومن المفسرين من ذكر أن المعنى: أكاد أظهرها، وذلك إمَّا بكون هذا اللفظ من الأضداد، أو بِعَدِّ الهمزة للسلب، أي أزيل خفاءها (النسفي، 1998: 359/2).

وقيل: إنَّ (كاد) زائدة، لا دخل لها في المعنى والإخبار أن الساعة آتية، وأن الله يخفي وقت إتيانها (أبو حيان، 1998: 319/7).

وقد انطلق بعض المفسرين إلى معرفة معنى هذه الآية من (كاد)، فقد جاء في تفسير النيسابوري: "سؤال: (كاد) نفيه إثبات وإثباته نفي. فقوله: ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ يكون معناه لا أخفيها، وهو باطل لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان:34].ولأنَّ قوله: ﴿لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾إنما يليق بالإخفاء لا بالإظهار..." (النيسابوري، 1994: 522/4).

ورأى بعض المفسرين أن (أكاد) في الآية الكريمة بمعنى (أريد)؛ إذ قال: "فكما جاز أن توضع (أريد) موضع (أكاد) في قوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف:77]، فكذلك (أكاد). فتأمل (الثعالبي، 1996: 48/4). وقد ناقش فخر الدين الرازي الآية، وردَّ معظم الآراء المذكورة، وقال عند ردّه على من زعم أنَّ نقيَ (كاد) إثبات وإثباتها نفي [بأنّ الأصل في (كاد) أنّها للمقاربة، من دون بيانٍ للنفي أو الإثبات، ولذا فإنّ قوله: ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ معناه: قَرُبَ الأمرُ فيه من الإخفاء، وليس في ذلك ما يشير إلى حصول ذلك الإخفاء أو عدم حصوله، بل إنّ ذلك مستفادٌ من قوله تعالى: ﴿لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾، فذلك هو الأنسب للإخفاء وليس الإظهار (الرازي، 1998: 21/22). ويبدو أنه استحسن رأي من قال: إن (كاد) بمعنى أريد، إذ قال: "وقال أبو مسلم: (أكاد) بمعنى (أريد) وهو كقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾،[يوسف:76]. ومن أمثالهم المتداولة لا أفعل ذلك ولا أكاد، أي ولا أريد أن أفعله" (الرازي، 1998: 21/22).

ويرى الباحث –بعد استعراض الآراء السابقة– أن المعنى الذي يقتضيه سياق الآية الكريمة، بل سياق القرآن الكريم كله، هو: أكاد أظهرها، وذلك للأسباب الآتية:

أولاً: إن الساعة هي مخفية أصلاً ولا يعلم وقتها إلا الله سبحانه وتعالى، فما الدَّاعي إذن لذكر إخفائها أو مقاربة إخفائها.

ثانياً: هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم تخبر عن قرب الساعة: كقوله تعالى: ﴿**اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ**﴾ [الأنبياء:1]،قوله تعالى: ﴿ **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ**﴾ [القمر:1]، وقوله تعالى:﴿**وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (71) قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ**﴾

[النمل:71–72]. وغيرها من الآيات الكريمة. فلما أخبر جلَّ شأنه في بداية هذه الآية عن حتمية إتيانها (إن الساعة آتية) أراد سبحانه أن يخبر أيضاً بقرب مجيئها، فقال: ﴿ **أَكَادُ أُخْفِيهَا** ﴾ أي: أظهرها، وذلك على اعتبار أن الهمزة لسلب الإخفاء؛ إذ يؤدي ذلك إلى الإظهار، فقد ذكر كثير من المفسرين أن الهمزة للسلب سواء أقرئت بالفتح أم بالضم (القرطبي، 1964: 184/11؛ أبو حيان، 1998: 319/7).

ثالثاً: إن القرينة التي عدها بعض المفسرين دليلاً على الإخفاء صالحة أيضاً لأن تكون دالة على الإظهار؛ لأن النفوس ستنال جزاءها عند قيام الساعة، بل إنَّ هذا أحرى من القول بأن إخفاءها داع إلى حرية الإنسان في العمل.

المطلب الثاني: ورود (كاد) في القرآن الكريم منفياً

ورد (كاد) في القرآن الكريم منفياً ست مرات فقط (عبدالباقي، د.ت: 740). وقد اختلف المفسرون في تحديد دلالته في الآيات التي ورد فيها، وقد كان اختلافهم نتيجة لاختلاف النحويين واللغويين في تحديد دلالته عندما يأتي منفياً.﴿ **فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ** ﴾

وقد بدأ اختلافهم من أول آية ورد فيها هذا الفعل منفياً وذلك في قوله تعالى:﴿ **فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ**﴾ [البقرة:71]. ﴿ وسبب الاختلاف ما قرره بعض النحويين من أن هذا الفعل إثباته نفي، ونفيه إثبات، وقد جاءت هذه الآية الكريمة مؤيدة لذلك الرأي؛ إذ جاء الفعل بصيغة المضارع منفياً وخبره جاء مثبتاً وقد ردّ ذلك بعض العلماء إذ قال: (والذي غرّ هؤلاء قوله تعالى:﴿ **فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ** ﴾ فهي هنا منفية وخبرها مثبت في المعنى؛ لأنَّ الذبح وقع لقوله: (فذبحوها) والجواب عن هذه الآية من وجهين(الزجاج، 1988: 48/4):

أحدهما: أنّه يحمل على اختلاف وقتين، أي: ذبحوها في وقت، وما كادوا يفعلون في وقت آخر.

والآخر: أنّه عبر بنفي مقاربة الفعل عن شدة تعنتهم وعسرهم في الفعل.

وقد رد الجرجاني على ذلك بقوله: "واعلم أن سبب الشبهة في ذلك أنَّه قد جرى في العرف أن يقال: (ما كاد يفعل) و(لم يكد يفعل) في فعل قد فعل على معنى أنه لم يُفعل إلا بعد الجهد، وبعد أن كان بعيد الظَّن أن يفعله كقوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ فإنَّ الذي يقتضيه اللفظ إذا قيل: (لم يكد يفعل) و(ما كاد يفعل) أن يكون المراد أن الفعل لم يكن من أصله ولا قارب أن يكون، ولا أظُن أنه يكون. وكيف بالشك في ذلك؟ وقد علمنا أن (كاد) موضوع لأن يدل على شدة قرب الفعل من الوقوع، وعلى أنه قد شارف الوجود. وإذا كان كذلك كان محالاً أن يوجب نفيه وجود الفعل، لأنه يؤدي إلى أن يوجب نفي مقاربة الفعل الوجود وجوده" (الجرجاني، 1992: 276-275/1).

ومن المفسرين الذين رأوا أن (كاد) كغيرها من الأفعال: أبو حيان، إذ قال: "فهي كغيرها من الأفعال وجوباً ونفياً.. وأمَّا الآية، فقد اختلف زمان نفي المقاربة والذبح؛ إذ المعنى: وما قاربوا ذبحها قبل ذلك، أي وقع الذبح بعد أن نفى مقاربته. فالمعنى أنهم تعسّروا في ذبحها ثم ذبحوها بعد ذلك" (أبو حيان، 1998: 416/1).

ويرى الباحث أن قول ابن القيم هو القول الفصل في هذه المسألة؛ إذ رأى أنها كسائر الأفعال، ونفي الخبر عندما تكون مثبتة لم يستفد من لفظها ووضعها وإنما استفيد من لوازم معناها، وأمَّا إذا كانت منفية في كلام واحد، فهي لنفي المقاربة وإن كانت في كلامين اقتضت وقوع الفعل بعد أن لم يكن مقاربًا (ابن القيم، 1988: 402/1).

وهذا ما جاءت عليه الآية الكريمة؛ فقد جاء الحديث في زمانين مختلفين كما ذكر كثير من المفسرين –وكما ذكر سابقاً– ويضيف الباحث أنَّ السياق الذي وردت فيه الآية الكريمة يدل دلالة واضحة على أن بني إسرائيل لم يذبحوا البقرة إلا بعد تعنت ومماطلة، فقد وجهوا كثيراً من الأسئلة لنبيهم موسى –عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم– ولذلك بدأ الله سبحانه وتعالى بالإخبار عن ذبحهم للبقرة، ثم أخبر- سبحانه وتعالى- عن تعنتهم ومماطلتهم، فإنهم قد قاربوا من عدم الفعل. ومن الآيات التي ورد فيها (كاد) منفياً قوله سبحانه وتعالى: ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (16) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: 16–17].

فقد اختلف المفسرون في دلالة الفعل المنفي (لا يكاد) وحصل عن ذلك الاختلاف الأقوال الآتية:

1- أنَّه لا يقارب أن يسيغه، فلا يسيغه أصلاً (ابن عاشور، 1984: 211/13).

2- أنَّه يسيغه، أي: يبتلعه؛ لأنَّ نفي (كاد) يقتضي الوقوع (ابن عجيبة، 1997: 51/3).

3- أنَّ (لا يكاد) جاءت لتوكيد شناعة هذا الشراب، وهو أبلغ من أن يقال: (ولا يسيغه) (الخطيب، د.ت: 161/7-162).

4- أنَّ (يكاد) صلة، أي زائدة والمعنى: لا يسيغه (الواحدي، 2008: 434/12).

5- أنَّه لا يكاد يسيغه قبل أن يشربه، ثم شربه (أبو حيان، 1998: 419/6).

6- أنَّه يسيغه بعد شدة وإبطاء، كقوله: ﴿**وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ**﴾ (القرطبي، 1964: 351/9).

ويلحظ الباحث أن كثيراً من المفسرين لم ينظروا إلى الآية كاملة، ولم يحددوا دلالة الفعل (يسيغه)، لذلك لم يكن بمقدورهم الجزم بالمعنى المراد. في حين أن من نظر منهم إلى الآية كاملة استطاع أن يقف على المعنى المراد؛ إذ قال أحد المفسرين: "فإن قيل: كيف الجمع على هذا الوجه بين (يتجرعه) و(لا يكاد يسيغه) أجيب بجوابين:

أحدهما: أن المعنى ولا يسيغ جميعه كأنه يتجرع البعض وما أساغ الجميع.

والثاني: أن الدليل الذي ذكر إنما دل على وصول ذلك الشراب إلى جوف ذلك الكافر، لأن ذلك ليس بإساغة؛ لأنَّ الإساغة في اللغة إجراء الشراب في الحلق واستطابة المشروب، والكافر يتجرع ذلك الشراب على كراهية ولا يسيغه" (الشربيني، 1862: 175/2).

ويلحظ الباحث أن الجواب الأول الذي ذكره هذا المفسر فيه اضطراب؛ إذ ذكر: أن المعنى: ولا يسيغ جميعه، كأنَّه يتجرع البعض وما أساغ الجميع، وهذا غير صحيح، وكان باستطاعته الاكتفاء بالجواب الثاني، الذي بدأه بالرَّد على المفسرين الذين دللوا على وصول ذلك الشراب إلى بطن ذلك الكافر الذي يسقى من ذلك الشراب (الماء الصديد) بآيات قرآنية مثل: ﴿**يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ**﴾ [الحج:20]، وقوله تعالى: ﴿**هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ**﴾ [ص:57]، وغيرها من الآيات؛ إذ رد عليهم من خلال التفريق بين وصول ذلك الشراب إلى البطن (التجرُّع)، الإساغة التي ذكر أنها في اللغة تدل على إجراء الشراب في الحلق واستطابة المشروب. فدلالة الآية الكريمة واضحة، ولم تكن بحاجة إلى كل هذه الاختلافات؛ فأهل جهنم سيكونون مضطرين إلى شرب هذا الشراب ظانين أنه سيطفئ لهيبهم الداخلي، ونظراً لنتنه وشدة حرارته فإنَّهم لا يستسيغونه مطلقا، فلن يكون

سلساً في حلوقهم ولا سهلاً عليهم شربه؛ إذ لو كان كذلك لشربوه دفعة واحدة. فالتجرع: أي شربه جرعة جرعة دليل على عدم استساغته. فالآية الكريمة تدلّ على عدم الإساغة، وهذا يدل على أنَّ نفي (كاد) لا يدل على الإثبات كما ذهب إلى ذلك بعض العلماء من نحويين ومفسرين، بل هي كسائر الأفعال إثباتها نفي لحصول خبرها، وكذلك نفيها نفي لحصول خبرها أيضاً، ولكنه نفي يختلف عن نفيها في حال كونها مثبتة؛ إذ يكون نفيها في حال كونها منفية نفياً مؤكداً ومبالغاً فيه. فإذا كان بعيداً عن المقاربة الإساغة، فهو أشد بعداً عن الإساغة نفسها.

ومن الآيات التي ورد فيها (كاد) على صيغة المضارع منفياً: قوله جلَّ ذكره متحدثاً عن أعمال الكفار: ﴿**أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ**﴾ [النور:40].

وقد اختلف المفسّرون في تحديد معنى (**لَمْ يَكَدْ**)، على أربعة أقوال، هي:

1- انتفاء حصول الرؤية، وهذا قول أكثر المفسرين (أبو حيان، 1998: 54/8).

2- حصول الرؤية بعد أن كادت لا تحصل، وهو رأي الفراء (الكرماني، د.ت: 800/2).

3- حصول الرؤية بعد جهد ومشقة. (البغوي، 1998: 421/3).

4- الفعل (يكد) صلة أي زائد لا أثر له في المعنى (البغوي، 1998: 421/3).

ويرى الباحث أن الفخر الرازي قد كفاه مؤونة مناقشة الأقوال السابقة للوصول إلى الرأي الذي يراه صحيحاً، فقد قال الفخر الرازي بعد أن ذكر الآية الكريمة: "ففيه قولان: أحدهما: أن (كاد) نفيه إثبات وإثباته نفي فقوله: ﴿**وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ**﴾ [البقرة:71].. فكذا ها هنا: (لم يكد يراها). معناه أنه رآها.

والثاني: أن (كاد) معناه المقاربة فقوله: (لم يكد يراها) معناه لم يقارب الوقوع، ومعلوم أن الذي لم يقارب الوقوع لم يقع –أيضاً– وهذا القول هو المختار. والأول ضعيف لوجهين:

الأول: أن ما يكون أقل من هذه الظلمات فإنه لا يُرى فيه شيء فكيف مع هذه الظلمات؟

الثاني: أن المقصود من هذا التمثيل المبالغة في جهالة الكفار، وذلك إنما يحصل إذا لم توجد الرؤية ألبتة مع هذه الظلمات" (الرازي، 1998: 400/24-401).

وهذا ما يراه الباحث ويضيف إلى ما قاله الفخر الرازي أن في تتمة الآية إشارة إلى ذلك، أي: إلى عدم الرؤية إذ قال سبحانه: ﴿**وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ**﴾ [النور:40]، إذ يدل هذا القول على أن الرؤية لم تحصل، لاستحالة حصول أي رؤية من غير نور.

الخاتمة:

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1. هناك فروق دلالية بين الأفعال الدالة على المقاربة (كاد، وأوشك، وكرب، وهلهل، وعسى) ظهرت من خلال تتبع الدلالات المعجمية لهذه الأفعال، وقد ذكرها الباحث في متن البحث.
2. أن الفعل (هلهل) أكثر هذه الأفعال دلالة على المقاربة، مما جعل بعض النحويين يعدونه في أفعال الشروع.
3. أن (كاد) هو أكثر الأفعال استعمالاً، والدليل على ذلك أنَّه الفعل الوحيد الذي ورد في القرآن الكريم حاملاً لهذا المعنى، ويعزو الباحث ذلك إلى اقتران حصوله بالعناء والمشقة.
4. ورد (كاد) بصيغة الماضي في القرآن الكريم أكثر من وروده بصيغة المضارع، وكذلك وروده مثبتا أكثر من وروده منفياً.
5. ثبت للبحث من استعمال القرآن الكريم للفعل (كاد) أنه كسائر الأفعال في حالتي إثباته ونفيه؛ فإثباته إثبات لحصول المقاربة فقط، ومن لوازم هذا المعنى أن خبره غير متحقق، وكذلك عند وروده منفياً، فهو يدل على نفي المقاربة، ومن باب أولى أن يكون دالاً أيضاً على نفي حصول خبره.

المراجع

- القرآن الكريم.
- **الكتب:**

1. ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر. (1989م). *أمالي ابن الحاجب*. تحقيق: فخر صالح قدارة. د.ط، عمان: دار عمار.
2. ابن القوطية، أبو بكر محمد. (2001م). *كتاب الأفعال*. تحقيق: علي فودة. ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي.
3. ابن القيم، شمس الدين ابن قيم الجوزية. (1988ه). *تفسير القرآن الكريم*. تحقيق: إبراهيم رمضان. ط1، بيروت: دار ومكتبة الهلال.
4. ابن رجب الحنبلي، زين الدين. (2001م). *تفسير ابن رجب "روائع التفسير"*. ط1، الرياض: دار العاصمة.
5. ابن عادل، أبو حفص سراج الدين النعماني. (د.ت). *اللباب في علوم الكتاب*. د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية.
6. ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984م). *التحرير والتنوير*. د.ط، تونس: الدار التونسية للنشر.
7. ابن عجيبة، أبو العباس الأنجري الفاسي. *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*. (1997). تحقيق: أحمد عبدالله القرشي رسلان. د.ط، القاهرة: مكتبة حسن عباس زكي.
8. ابن عطية، أبو محمد عبدالحق الأندلسي. (2000). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
9. ابن عقيل، عبدالله. (1980م). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. ط20، القاهرة: دار التراث.
10. ابن فارس، أبو الحسن أحمد. (د.ت). *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق: شهاب الدين أبو عمر. د.ط، بيروت: دار الفكر.
11. ابن مالك، أبو عبدالله الطائي. (1998). *المذكرات النحوية شرح الألفية*. تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالرحمن شميلة الأهدل. د.ط، مكة المكرمة: د.ن.
12. ابن مالك، أبو عبدالله الطائي. (1982م). *شرح الكافية الشافية*. تحقيق: عبدالمنعم

هويدي. ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

13. ابن منظور. (2003م). لسان العرب. د.ط، القاهرة: دار الحديث.
14. ابن هشام، عبدالله بن يوسف. (1985م). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله. ط6، دمشق: دار الفكر.
15. ابن يعيش، يعيش بن علي. (2001م). *شرح المفصل للزمخشري*. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
16. أبو حيان، أثير الدين الأندلسي. (1998م). *ارتشاف الضرب من لسان العرب*. تحقيق: رجب عثمان محمد. ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي.
17. أبو حيان، أثير الدين الأندلسي. (د.ت). *التذييل والتكميل في شرح التسهيل*. تحقيق: حسن هنداوي. ط1، دمشق: دار القلم.
18. أبو حيان، أثير الدين الأندلسي. (1998). *البحر المحيط في التفسير*. تحقيق: صدقي محمد جميل. د.ط، بيروت: دار الفكر.
19. الأشموني، نور الدين. (1998م). *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
20. بابستي، عزيزة فوال. (1991). *المعجم المفصل في النحو العربي*. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
21. البغدادي، عبدالقادر بن عمر. (1997م). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*. تحقيق: عبدالسلام هارون. ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي.
22. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. (1998). *تفسير البغوي "معالم التنزيل في تفسير القرآن"*. تحقيق: عبدالرزاق المهدي. ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
23. الثعالبي، أبو زيد بن مخلوف. (1996). *تفسير الثعالبي "الجواهر الحسان في تفسير القرآن"*. ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
24. الجرجاني، عبدالقاهر. (1992م). *دلائل الإعجاز في علم المعاني*. تحقيق: محمود محمد شاكر. ط3، جدة: دار المدني.
25. الجزائري، أبو بكر جابر. (2003م). *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*. ط5، المدينة

المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

26. الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي. (1987م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. ط4، بيروت: دار العلم للملايين.
27. الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد. (2010م). *شرح الآجرومية "فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية"*. ط1، مكة المكرمة: مكتبة الأسدي.
28. حسن، عباس. (د.ت). *النحو الوافي*. ط15، القاهرة: دار المعارف.
29. الخطيب، عبدالكريم يونس. (د.ت). *التفسير القرآني للقرآن*. د.ط، القاهرة: دار الفكر العربي.
30. الدماميني، محمد بدر الدين. (1983م). *تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد*. تحقيق: محمد بن عبدالرحمن المفدى. ط1، د.م: د.ن.
31. الراجحي، عبده. (1999م). *التطبيق النحوي*. ط1، الإسكندرية: مكتبة المعارف للنشر.
32. الرازي، فخر الدين. (1998). *التفسير الكبير "مفاتيح الغيب"*. ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
33. الراغب، أبو القاسم الأصفهاني. (1990). *المفردات في غريب القرآن*. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. ط1، دمشق: الدار الشامية.
34. رضا، أحمد. (1380هـ). *معجم متن اللغة*. د.ط، بيروت: دار مكتبة الحياة.
35. الزبيدي، محمد المرتضى. (د.ت). *تاج العروس من جواهر القاموس*. د.ط، د.م: دار الهداية.
36. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري. (1988م). *معاني القرآن وإعرابه*. تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي. ط1، بيروت: عالم الكتب.
37. الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن. (1957م). *الجمل*. ط2، باريس: مطبعة كلنكسيك.
38. الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين. (1957م). *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
39. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. (1985). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. ط3، بيروت: دار الكتاب العربي.
40. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. (2006م). *المفصل في علم العربية*. ط1،

صيدا: المكتبة العصرية.

41. السامرائي، فاضل صالح. (2000م). *معاني النحو*. ط.1، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
42. السمرقندي، أبو الليث نصر. (د.ت). *تفسير السمرقندي "بحر العلوم"*. تحقيق: محمود مطربي. د.ط، بيروت: دار الفكر.
43. السيرافي، أبو سعيد. (د.ت). *شرح السيرافي على كتاب سيبويه*. د.ط، بغداد: مكتبة المثنى.
44. السيوطي، جلال الدين. (د.ت). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: عبدالحميد هنداوي. د.ط، القاهرة: المكتبة التوفيقية.
45. الشربيني، شمس الدين الخطيب. (1862). *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم الخبير*. د.ط، القاهرة: مطبعة بولاق الأميرية.
46. الشعراوي، محمد متولي. (1997م). *تفسير الشعراوي "الخواطر"*. د.ط، القاهرة: مطابع أخبار اليوم.
47. الشوكاني، محمد بن علي. (1992). *فتح القدير*. ط1، دمشق: دار الكلم الطيب.
48. الصبان، أبو العرفان. (1997م). *حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك*. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
49. عبدالباقي، محمد فؤاد. (د.ت). *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*. د.ط، طهران: انتشارات إسلامي.
50. العكبري، أبو البقاء. (1995م). *اللباب في علل البناء والإعراب*. تحقيق: عبدالله النبهان. ط1، دمشق: دار الفكر.
51. الفارسي، أبو علي. (1993م). *الحجة للقراء السبعة*. تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي. ط2، دمشق: دار المأمون للتراث.
52. الفارسي، أبو علي. (2002م). *المسائل العسكريات في النحو العربي*. تحقيق: جابر المنصوري. د.ط، عمان: الدار العلمية للنشر.
53. فجال، محمود. (1997م). *الحديث النبوي في النحو العربي*. ط2، الرياض: أضواء السلف.
54. الفراء، أبو زكريا. (د.ت). *معاني القرآن*. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي

النجار، وعبدالفتاح إسماعيل شلبي. ط1، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

55. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (1992). *كتاب العين*. تحقيق: مهدي المخزومي، وآخرون. د.ط، قم: انتشارات أسوه.

56. القرطبي، أبو عبدالله. (1964م). *تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن"*. تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية.

57. القضاعي، أبو عبدالله محمد. (1986م). *مسند الشهاب*. تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي. ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة.

58. الكرماني، محمود بن حمزة. (د.ت). *غرائب التفسير وعجائب التأويل*. د.ط، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية.

59. الكفوي، أبو البقاء. (1992م). *الكليات*. تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري. ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

60. المبرد، محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الثمالي. (د.ت). *المقتضب*. تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة. د.ط، بيروت: عالم الكتب.

61. المحلي، جلال الدين، والسيوطي، جلال الدين. (د.ت). *تفسير الجلالين*. ط1، القاهرة: دار الحديث.

62. مختار، أحمد. (2008م). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. ط1، القاهرة: عالم الكتب.

63. مصطفى، إبراهيم، والزيات، أحمد، وعبدالقادر، حامد، والنجار، محمد. (د.ت). *المعجم الوسيط*. تحقيق: مجمع اللغة العربية. د.ط، القاهرة: دار الدعوة.

64. النسفي، أبو البركات. (1998م). *تفسير النسفي "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"*. تحقيق: يوسف علي بديوي. بيروت: ط1، دار الكلم الطيب.

65. النيسابوري، محمود بن أبي الحسن. (1993). *إيجاز البيان في معاني القرآن*. تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي. ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

66. النيسابوري، نظام الدين. (1994). *تفسير النيسابوري "غرائب القرآن ورغائب الفرقان"*. تحقيق: زكريا عميرات. بيروت: ط1، دار الكتب العلمية.

67. الواحدي، أبو الحسن. (2008). *التَّفْسِيرُ البَسِيط*. ط1، الرياض: عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- **الرسائل العلمية:**

1. انجاي، إبراهيم صمب. (2008م). *مخالفة القياس والأفصح في نظر النحويين من خلال الصحيحين جمعاً ودراسة*. رسالة دكتوراه، السعودية: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
2. عنيزات، أحمد سعيد علي. (2008م). *أفعال المقاربة: محاولة لقراءة جديدة في البنية التركيبية الدلالية*. رسالة ماجستير، الأردن: كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد.

- **الدوريات:**

1. عنيزات، أحمد سعيد. (2019م). *دلالة (كاد) منفياً*. مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي: جامعة أبو ظبي (فرع العين)، ع (16)، يناير، ص ص 183-203.

- **المواقع الإلكترونية:**

1. الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد. (2021م). *شرح ألفية ابن مالك*. استرجع بتاريخ (2021/12/07م) على الموقع الإلكتروني:
(http://www.alhazme.net/articles.aspx?article_no=93).